الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال من (9 - 12) سنة

Psychometric Features of Moral Intelligence Scale for Children (9 to 12)years

إعداد الباحثة/

ميرا إبراهيم لطفي إبراهيم

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص علم النفس التربوي

إشراف

أ.د\ محمد عبدالقادر عبدالغفار

استاذ علم النفس التربوى

كلية التربية – جامعة حلوان

أ.د. محمد عبد السلام غنيم

أستاذ مساعد علم النفس التربوي

والعميد الأسبق لكلية التربية

جامعة حلوان

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى محاولة التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقي الذي أعدته الباحثة، وتكونت عينة هذه الدراسة من(300) من تلاميذ المرحلة الابتدائية (الطفولة المتأخرة 12/ 9) سنة، وتوصلت نتائج الصدق المحسوبة باستخدام صدق التحليل العاملي؛ لتشبع جميع فقرات المقياس على العامل فيما عدا فقرة ترتب عليها حذف موقف من البعد الخاص بالضمير، وصدق الاتساق الداخلي إلى ارتباط فقرات المقياس بالأبعاد الرئيسة، وأيضًا ارتباط الأبعاد بالمقياس وجميع القيم دالة عند مستوى 0.01، وبحساب الصدق التمييزي بطريقة المقارنة الطرفية؛ كما جاءت النتائج وجود فروق بين المستويات العليا والدنيا عند درجات حرية 178، ت = 14.58 عند مستوى 0.001، وأكدت النتائج صدق الاتساق الداخلي وبناء المقياس، كما أكدت نتائج معاملات الثبات المحسوبة عن طريق آلفا كرونباخ والتجزئة النصفية وجوتمان (0. 78، 0. 77، 0. 78) على مدى ثبات نتائجه واستقرارها بمستوى عالي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الأخلاقي، الصدق، الثبات.

Abstract:

This study aimed to try to determine the psychometric properties of the scale of moral intelligence prepared by the reasearcher، the sample of this study consisted of(300) elementary stage pupils (late childhood 9- 12) years، and the calculated valid results were reached using the validity of the factorial analysis to saturate all stages of the scale on the factor، except foe one stage، resulted in the deletion of the dimension of conscience، and the validity of the internal consistency of the correlation of the scale stages with the main dimensions، as well as the correlation of the dimensions with the scale and all values are indicative at the level of 0.01، and the calculation of discriminatory validity by the method of peripheral comparison، also the results were the presence of differences between the touch the upper and lower levels at degrees of freedom 178، T= 14.58 at 0.001، and the results confirmed the validity of the internal consistency and scale construction، as well as the results of the coefficients calculated by Alpha Kronbach and the middivision and Guttman(0.78، 0.77، 0.78) on the extent of stability and stability of its results at a high level.

Key words: Moral intelligence، Validity، Reliability

مقدمة

يشهد العالم أجَمع وخاصةً مُجتمعنا المصري بتدني في الأخلاق، من كبير لصغير، من مُتعلم وغير مُتعلم، رجُل كان أم امرأة، وكل هذا نتيجة لعدة عوامل تؤثر في الشخص نفسه وعلى تصرفاته، فإذا تطرقنا للمدرسة، وخاصة للمرحلة الابتدائية، نرى الكثير والكثير من تصرفات هؤلاء التلاميذ، التي تدل على أنهم لا يملكون الذكاء الأخلاقي، ورغم هذا، نرى قلة يملكون الذكاء الأخلاقي، فهناك من يؤثر بالإيجاب أو بالسلب في الشخص، ومنها الأسرة أولًا ثم العامل الخارجي، مثل المدرسة. أسلوب المعلم. الأصدقاء والمسجد أو الكنيسة وأيضًا الإعلام، فهؤلاء لهم تأثير كبير في الشخص، ومدى قيامهم بالدور الديني الصحيح في غرس القيم الأخلاقية داخل الفرد من صغره؛ لكي ينمو شخص نافع لمجتمعه وبالتالي يكون لديه أبعاد الذكاء الأخلاقي كما تحدثت عنه بوربا Borba تعاطف على الغير، ويستطيعون التسامح، لديهم ضمير، يستطيعون السيطرة على ذاتهم وضبطها، لديهم عدل، لُطفاء.

ويُعَد الذكاء الأخلاقي من الموضوعات المهمة، حيث إنه يشكل دورًا مهمًا في تحقيق الاستقرار النفسي للأفراد، والقدرة على التكيف، والتعامل مع الآخرين، وقد ظهر مفهوم الذكاء الأخلاقي في بداية عام 1997م على يد Coles عندما نشر أول مقالة في هذا المجال بعنوان (الذكاء الأخلاقي للأطفال) تضمنت أول تعريف للذكاء الأخلاقي وقد عرفه أنه القدرة على التمييز الواضح بين الصواب والخطأ، والقدرة على صنع قرارات مدروسة تعود بالفائدة على الفرد والآخرين المحيطين به،1997(Coles).

ويعد الجانب الأخلاقي من نمو الطفل مهمًا في تشكيل شخصيته شأنه شأن الجوانب الأخرى، ويتشرب الطفل القيم والمعايير الأخلاقية من أسرته، والتي تستحسنها الجماعة، فيتمثلها؛ لتصبح مكونًا رئيسًا ففي بنائه النفسي والمعرفي .)عبد السلام الجقندي، 2003).

يبدأ النمو الأخلاقي منذ المهد، واستجابة البكاء الصادرة من الوليد تمهد الطريق لنضج التعاطف وببلوغه ثلاثة أشهر من العمر، يبدأ في الرد على التعبيرات العاطفية من الرعاية الأولية، ومن خلال النظر إلى الوجوه وتبادل الأصوات، يستمر تطوره، حيث يتمكن الطفل ببلوغه الشهر الخامس من إدراك الفرق بين التعبيرات العاطفية المختلفة، وببلوغه العام يدرك المعاني العاطفية من خلال تعبيرات الوجه أو التعبيرات في درجة صوت، ويستمر التعاطف في النمو يتأثر عوامل مختلفة كالنضج ورد فعل الوالدين، فمن المرجح أن الطفل سيكون كذلك، ويتواصل تطوير التعاطف بمساعدة الوالدين وهم يقدمون له التعاون والرعاية . lennick، kiel and Jordan،2011

وبعد العام الثاني، تبدأ ملامح العدالة، والمسؤولية كمكونين من مكونات الذكاء الأخلاقي في الظهور، فنشاهد على سبيل ابن الثالثة أو الرابعة يقول هذا ليس عدلا لأمر ما سواء كان فيه ظلم حقيقي أو متوهم والوالدان يستغلان بعض المخلفات في مرحلة الطفولة المبكرة؛ ليستخدماها في تعليم صغارها القاعدة الذهبية "عامل الناس كما تريد أن تُعامَل" (Lennick et al، 2011

ويعتبر الذكاء الأخلاقي لدي الطفل أفضل أمل لوضع الطفل علي الطريق الصحيح، وأن يستطيع العمل والتفكير بشكل صحيح وأيضا قادر علي تنمية سمات الشخصية القوية. Borba،17:2007

ويُعد الذكاء الأخلاقي من الإسهامات البحثية الحديثة في الفكر المعاصر، مما أوجد غموضًا وتعقيدًا في تحديد مفهومه، ولقد كان (1997)colesأول من تناول مفهوم الذكاء الأخلاقي، فعرفه بأنه "قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ"؛ إلا أن Borba بعدها أول مَن تناول مفهوم الذكاء الأخلاقي باستفاضة جيدة، كونها أسست خلفيتها النظرية في الذكاء الأخلاقي اعتمادًا على نظرية (1958)Kohlbergالمنبثقة بدورها عن أبحاث (Jean piaget) في النمو المعرفي والخلقي لدى الأطفال.

وقد أشار كلاركن (1999)Clarken إلى أن الذكاء الأخلاقي ليس واحدًا من الذكاءات المتعددة لجاردنر، ولكن يرتبط باثنين من الذكاءات السبعة الأصلية وهما

الذكاء داخل الشخص (الذكاء الشخصي) والذكاء بين الأشخاص (الذكاء الاجتماعي)، وكذلك واحد من المرشحين المحتملين هو الذكاء الروحي.

وأيضًا يقف الذكاء الأخلاقي وراء السلوك الأخلاقي اللذي يتطور عند الطفل بناءً على الطريقة التي تمت فيها رعاية هذا الطفل في منزله، كما يتطور هذا السلوك يومًا بعد يوم من خلال تعرضه للخبرات الأخلاقية وبالأدوار التي يمارسها في أسرته ومدرسته (Fengyan and Hong،2011)

فنَري الذكاء الأخلاقي بأنه "قابلية الفرد على تمييز الصواب والخطأ من خلال توافر مجموعة من المعتقدات أو الفضائل الأخلاقية، التي تتمثل في إدراك الألم الذي يصيب الآخرين، وردع النفس عن القيام بأعمال غير مناسبة، والتحكم في الدوافع، والاستماع للآخرين مهما كانوا، وتمييز البدائل غير الأخلاقية، فضلًا عن رفع الظلم عن الآخرين، ومعاملة الآخرين بحب واحترام (Borba).

ويشير كل من Beheshitifar،Esmael and Moghadam(2011) أن التطبيق الفعلي للقدرات على التفريق بين الثواب والخطأ يشير إلى مفهوم الذكاء الأخلاقي الذي يُعَد أحد أساليب تفكير الفرد حيال المواقف والأحداث والشعور بالثقة بالنفس، والقدرة على الالتزام بما هو مقبول دينيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا.

إذًا الذكاء الأخلاقي هو المسؤول عن إدارة الذكاءات المتعددة والموجه لها بطريقة إبداعية وأخلاقية تفيد الفرد والآخرين، ويهتم منهج الذكاءات المتعددة بتعريف الأفراد على ضرورة الالتزام بالأخلاقيات التي تعززها التغيرات الاجتماعية والثقافية، حيث تسعى الأخلاقيات إلى إعادة بناء المجتمع من جديد، وهذه بعض الأفكار التي تُبَيِّن علاقة الذكاء الأخلاقي بالذكاء المتعدد التي أوردتها (Borba) في كتابها (أولياء الأمور يصنعون التغيير). (إيمان عباس، 2011).

ومن هنا تتضح أهمية الأخلاق في حماية المجتمع من المظاهر السلوكية الفاسدة التي تعكر صفو الحياة في الوقت الذي تحول فيه المجتمع إلى قرية صغيرة افترضت بالثقافات، إضافة إلى دور التكنولوجيا في تسرب السلوكيات الهدامة، إلى جميع الطبقات

والفئات، وحالة القلق التي يعانيها معظم الأفراد؛ ومن هنا لا بد من امتلاك المهارة في التربية الإيجابية للأبناء للوصول بهم إلى الحياة الفضلى التي يطمح الأفراد منذ القدم الوصول إليها، والقدرة على مشاعرهم ورغباتهم وتجنبهم للفشل، في أعمالهم والمهام المنوطة بهم (عايدة محمد، 2016).

وتشير ميشيل بوربا Micheal borbaإلي أن التأثيرات الخارجية المدمرة في ثقافتنا جعلت حماية أبنائنا أشبه بالمستحيل، لهذا السبب فإن الذكاء الأخلاقي يُعَد من أفضل أمل لإنقاذ أخلاقيات أبنائنا ويطور إحساسًا داخليًا بالخطأ والصواب؛ فالذكاء الأخلاقي يكون بمنزلة الرادع الذي يحتاجه الطفل لمواجهة تلك الضغوط السلبية التي ما يعطيه القوة على عمل الصواب مع التوجيه أو بدونه (Borba،2001).

ويرى كلاركن (2010)Clarkenأن الأخلاق والذكاء الأخلاقي لهما أهمية في المجتمع والمدارس مما هم أكثر رسوخًا كالذكاء المعرفي والوجداني والاجتماعي، ولكن لديه إمكانات كبيرة لتحسين فهمنا للتعلم والسلوك.

وأثبتت دراسة (2002)kindlon،Thompsonأن هناك علاقة ارتباطية موجهة بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة، كما أظهرت الدراسة أن واحدًا من كل عشرة أطفال لديه مشكلات مهمة في الذكاء الأخلاقي، رغم ذكائه الاعتيادي أو حتى الفائق، وهذا يرجع إلى أن الذكاء لا يعد معيارًا مطلقًا لاكتساب الذكاء الأخلاقي ما لم تكن هناك تنشئة مقصودة ومستمرة لبناء الذكاء الأخلاقي وتعزيزه، فضلًا عن وجود فرق في الذكاء الأخلاقي لصالح الإناث

مشكلة الدراسة:

يُعَد الذكاء الأخلاقي من أكثر مفاهيم علم النفس حداثة وأقلها شيوعًا، وينبغي أخذه في الاعتبار عند التعامل مع الأفراد داخل الأسرة بصفة خاصة، وفي المدارس ومؤسسات المجتمع بصفة عامة، ويذكر (Beheshtifaret،al(2011،6 أن لدى العلماء والباحثين وعيًا متزايدًا بأن الذكاء البشري متعدد الأوجه وأن الذكاء الأخلاقي ليس مهمًا فقط لفاعلية الأفراد بل يعد الذكاء المركزي Central intelligenceلجميع

الأفراد، إذا أنه يوجه الأنواع الأخرى من الذكاءات ويؤثر إيجابًا في الشخصية، ويجعل الأفراد يقومون بأفعال جديدة بالاهتمام.

ويرى Clarken(1999) أن الذكاء الأخلاقي ذو بنية ذات صلة بالذكاء الاجتماعي والوجداني، إلا أنه يظل مختلفًا عنهما والفرق الرئيس بينهما أن الذكاء الوجداني والاجتماعي يمثلان قيمة حرة، بينما نجد أن الذكاء الأخلاقي يمثل قيمة محورية.

وتشير Micheal borbaإلي أن التأثيرات الخارجية المدمرة في ثقافتنا جعلت حماية أبنائنا أشبه بالمستحيل، لهذا السبب فإن الذكاء الأخلاقي يُعَد أملًا لإنقاذ أخلاقيات أبنائنا ويطور إحساسًا داخليًا بالخطأ والصواب؛ فالذكاء الأخلاقي يكون بمنزلة الرادع الذي يحتاجه الطفل لمواجهة تلك الضغوط السلبية التي ما يعطيه القوة على عمل الصواب مع التوجيه أو بدونه (Borba،2001).

ولعل من أسباب انتشار ظاهرة تدني الأخلاق في المجتمعات عامة والمجتمع المصري خاصة هي تعنت المعلمين وعدم قيامهم بدورهم المنوط بهم على الوجه الأكمل في حجرة الدراسة فإنهم قد يرون الأخطاء أمام أعينهم، ويتغاطون عن تعديلها بحجة أنه لا يوجد وقت ويعطون كل اهتمامهم فقد في تقديم المادة العلمية، من ناحية أخرى عدم وجود إدارة مدرسية جيدة، وأيضًا من العوامل التي قد تؤثر في أخلاق الطالب هي أقرانه، حيث إن الصديق يؤثر بدرجة كبيرة في صديقه، الأسرة... إن الأسرة لها العامل الأول والأهم في التأثير في الطفل، حيث إن الأب والأم بالنسبة له القدوة، ويقلد نفس تصرفاتهم، فمن الممكن أن يتعلم منهم عدم احترام الغير أو العكس، وهناك عوامل كثيرة سوف نتحدث عنها باستفاضة من خلال تطبيق البحث.

ويعد الذكاء الأخلاقي مهمًا جدًا لأبناء القرن الحالي أكثر من ذي قبل، فأبناء اليوم يواجهون سمومًا اجتماعية أكثر بكثير من التي واجهتها الأجيال السابقة، فالوالدين لا بد من أن يحصنوا أبناءهم من هذه التغيرات بذكاء أخلاقي قوي يمكن أن ينتقل إليهم عن طريق آبائهم (Borba،2001:25).

ومن هنا جاء إحساس الباحثة بالمشكلة... فإن التفكير بالتربية الأخلاقية يفرض نفسه وبقوة في مواجهة تحديات هذا العصر الذي نعيش فيه وما رافقها من تغيرات

شكلت في مجموعها أزمات أخلاقية كثيرة كالإرهاب، العنف، التعصب، العدوانية، الفساد، الإباحية، الغش، الطمع والعنصرية وغيرها من السلوكيات السلبية التي نراها في عصرنا هذا وبكثرة عن طريق حدوث هذه الانحرافات بشكل واضح ومباشر أو غير مباشر ونلاحظ أيضًا هذه التغيرات السلوكية داخل المدارس ونختص بالذكر المرحلة الابتدائية مما نراهم لا يحترمون معلميهم ولا حتى بعضهم البعض وليس فقط داخل المدارس، بل نرى هذا أثناء سيرنا في شوارع القاهرة أو داخل المواصلات العامة وأيضًا داخل النوادي؛ فإنه لا بد من الارتقاء بالمستوى الأخلاقي، وذلك من خلال الوقوف على الأسباب والعوامل المؤثرة اعلى الذكاء الأخلاقي والمنبئة به لدى الطالب، ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

هل يستوفي مقياس الذكاء الأخلاقي الشروط السيكومترية الصدق والثبات؛ ليكون صالحًا للتطبيق على الأطفال من (9 – 12) سنة؟

ويتفرع من السؤال السابق التساؤلات الفرعية التالية:

1 – هل تتحقق معايير الصدق والثبات للمقياس؟

2 – هل تتحقق معايير الاتساق الداخلي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– إعداد مقياس الذكاء الأخلاقي يناسب الأطفال من (9/ 12).

– التأكيد على الخصائص السيكومترية من حيث الصدق والثبات لمقياس الذكاء الأخلاقي.

أهمية الدراسة:

انقسمت أهمية الدراسة إلى:

الأهمية النظرية:

تحددت الأهمية النظرية فيما يلي:

- تلقي الضوء على مفهوم الذكاء الأخلاقي وأبعاده.

الأهمية التطبيقية:

تحددت الأهمية التطبيقية فيما يلي:

- المساهمة في المجال النفسي والتربوي بمقياس جديد للذكاء الأخلاقي للأطفال.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: معرفة مدي صدق وثبات مقياس الذكاء الأخلاقي.) من إعداد الباحثة)

الحدود البشرية: طُبِّقت الدراسة على (300) من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة نجيب محفوظ المشتركة – شبرا الخيمة.

الحدود المكانية: مدرسة نجيب محفوظ الابتدائية المشتركة –بشبرا الخيمة.

الحدود الزمانية: طبقت أداة البحث في الترم الثاني من العام الدراسي (2019 – 2020)م

مصطلحات الدراسة:

ويتضمن هذا الجزء:

تعريف الذكاء الأخلاقي Moral intelligence: عُرِّفت Borba (2003:1) الذكاء الأخلاقي بأنه "قدرة الإنسان على فهم الصواب والخطأ، وأن يكون لديه قناعات أخلاقية يستطيع من خلالها التصرف بطرق صحيحة وأخلاقية، وعلى الفرد أن يتسم بمجموعة من السمات الجوهرية مثل الشعور بالآخرين، ومعاملتهم بالحب والاحترام، وعدم إصدار أحكام على الآخرين بشكل عشوائي، وقدرة الفرد على السيطرة على دوافعه ليصبح إنسانًا قويًا ذا شخصية متماسكة ونزيهة".

وترى أيضًا أن الذكاء الأخلاقي يتضمن سبع فضائل هم:

التعاطف: **Empath** – ويعني تعاطف الفرد مع شعور الآخرين ومخاوفهم.

الضمير Conscience: ويعني معرفة الطريق الصحيح واللائق للعمل والتصرف بهذه الطريقة.

ضبط الذات Self control: ويعني تنظيم أفكارك وإجراءاتك بحيث يمكنك التوقف عن أي ضغوط من الداخل أو من غيرها، والتصرف بالطريقة التي تعرف وتشعر أنها الحق.

الاحترام Respect: تشير إلى معاملة الآخرين باحترام؛ لأنه يعتبرهم جديرين بذلك، وهي التي تقود الفرد لمعاملة الآخرين بالطريقة التي يريد هو أن يعامل بها.

العطف Kindness: ويعني إظهار القلق إزاء مشاعر الآخرين.

التسامح Tolerance: ويعني احترام كرامة جميع الأشخاص وحقوقهم حتى أولئك الذين لديهم معتقدات وسلوكيات تختلف معها.

العدالة Faimess: وتعني اختيار أن تكون منفتحًا، والتصرف بطريقة عادلة ومنصفة.

وتُقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في الأداء على مقياس الذكاء الأخلاقي، إعداد/ الباحثة الدراسية (2019 – 2020).

الطفولة المتأخرة: تمثل الفترة من 9 – 12 سنة من عُمر الطفل وهي مرحلة المدرسة الابتدائية، ويُطلِق البعض عليها مرحلة الطفولة الهادئة، حيث يقل فيها معدل النمو مع استمراره، وتختفي مظاهر الصخب، والضجيج والعناد، والحركات الزائدة غير المطلوبة مما كان شائعًا في الطفولة المبكرة . محمد عبد الغفار، محمد غنيم، علي خطاب، مصطفى الجاروني)2006،163).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

ماهية الذكاء الأخلاقي:

الذكاء الأخلاقي هو من أحدث وأقل دراسة من الذكاء المعرفي والعاطفي والاجتماعي والتي تعد أكثر رسوخًا عنه، فإن الذكاء الأخلاقي يساهم بشكل كبير لتحسين فهمنا للتعلم والسلوك، ويشير الذكاء الأخلاقي إلى القدرة على تطبيق المبادئ الأخلاقية والأهداف والقيم والأفعال الشخصية، ويتكون الذكاء الأخلاقي من أربع كفاءات تتعلق بالنزاهة، وثلاثة للمسؤولية، واثنان للتسامح، وواحدة للتراحم(Clarken، Rodney، 2009).

وقد أشار Clarken(1999) إلى أن الذكاء الأخلاقي ليس واحدًا من الذكاءات المتعددة لجاردنر، ولكن يرتبط باثنين من الذكاءات السبعة الأصلية وهما الذكاء داخل

الشخص (الذكاء الشخصي) والذكاء بين الأشخاص (الذكاء الاجتماعي)، وكذلك واحد من المرشحين المحتملين هو الذكاء الروحي.

ويشير كل من Beheshitifar،Esmael and Moghadam(2011) أن التطبيق الفعلي للقدرات على التفريق بين الثواب والخطأ يشير إلى مفهوم الذكاء الأخلاقي الذي يُعَد أحد أساليب تفكير الفرد حيال المواقف والأحداث والشعور بالثقة بالنفس، والقدرة على الالتزام بما هو مقبول دينيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا.

ويرى Clarken(1999) أن الذكاء الأخلاقي ذو بنية ذات صلة بالذكاء الاجتماعي والوجداني، إلا أنه يظل مختلفًا عنهما والفرق الرئيس بينهما أن الذكاء الوجداني والاجتماعي يمثلان قيمة حرة، بينما نجد أن الذكاء الأخلاقي يمثل قيمة محورية.

وكل ما سبق فإنه يدل على أهمية الذكاء الأخلاقي بالنسبة للفرد عامة، وللطفل خاصة، مما يجعل الطفل ينمو وهو نافع لمجتمعه وواثق في نفسه وشخص ملتزم ومسؤول .

مفهوم الذكاء الأخلاقي: Moral Intelligence Concept

يبدأ النمو الأخلاقي منذ المهد، واستجابة البكاء الصادرة من الوليد تمهد الطريق لنضج التعاطف وببلوغه ثلاثة أشهر من العمر يبدأ في الرد على التعبيرات العاطفية من الرعاية الأولية، ومن خلال النظر إلى الوجوه وتبادل الأصوات يستمر تطوره، حيث يتمكن الطفل ببلوغه الشهر الخامس من إدراك الفرق بين التعبيرات العاطفية المختلفة، وببلوغه العام يدرك المعاني العاطفية من خلال تعبيرات الوجه أو التعبيرات في درجة صوت، ويستمر التعاطف في النمو يتأثر عوامل مختلفة كالنضج ورد فعل الوالدين، فمن المرجح أن الطفل سيكون كذلك، ويتواصل تطوير التعاطف بمساعدة الوالدين وهم يقدمون له التعاون والرعاية، وبعد العام الثاني تبدأ ملامح العدالة، والمسؤولية كمكونين من مكونات الذكاء الأخلاقي في الظهور، فنشاهد على سبيل ابن الثالثة أو الرابعة يقول هذا ليس عدلًا لأمر ما سواء كان فيه ظلم حقيقي أو متوهم والوالدان يستغلان بعض المخلفات في مرحلة الطفولة المبكرة؛ ليستخدماها في تعليم صغارها القاعدة الذهبية "عامل الناس كما تريد أن تُعامَل" Lennick، Kiel and Jordan، 2011.

ويُعد الذكاء الأخلاقي من الإسهامات البحثية الحديثة في الفكر المعاصر، مما أوجد غموضًا وتعقيدًا في تحديد مفهومه، ولقد كان (1997)colesأول من تناول مفهوم الذكاء الأخلاقي فعرفه بأنه "قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ"، إلا أن (Borba) بعدها أول مَن تناول مفهوم الذكاء الأخلاقي باستفاضة جيدة، كونها أسسَت خلفيتها النظرية في الذكاء الأخلاقي اعتمادًا على نظرية (Kohlberg،1958) المنبثقة بدورها عن أبحاث (Jean piaget) في النمو المعرفي والخلقي لدى الأطفال .

عرفت (Borba(2003:18 الذكاء الأخلاقي أنه "قدرة الإنسان على فهم الصواب والخطأ، وأن يكون لديه قناعات أخلاقية يستطيع من خلالها التصرف بطرق صحيحة وأخلاقية، وعلى الفرد أن يتسم بمجموعة من السمات الجوهرية مثل الشعور بالآخرين، ومعاملتهم بالحب والاحترام، وعدم إصدار أحكام على الآخرين بشكل عشوائي، وقدرة الفرد على السيطرة على دوافعه؛ ليصبح إنسانًا قويًا ذا شخصية متماسكة ونزيهة". وترى بوربا (Borba(2001:4 أيضًا أن الذكاء الأخلاقي يتضمن سبع فضائل هم (التعاطف – الضمير – ضبط النفس – الاحترام – العطف – التسامح – العدالة).

ويعرفه محمد عبد الهادي (2005، 318) أنه القدرة على فهم الصواب من الخطأ بما في ذلك القدرة على إدراك الألم لدى الآخرين، والقدرة على ردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية، والقدرة على السيطرة على الدوافع، والقدرة على الإنصات لجميع الأصوات.

كما عرفه كلٌ من (2007) ،Lennick،D، Kiel، F أنه القدرة العقلية لتحديد كيفية تطبيق هذه المبادئ الإنسانية على قيمنا وأهدافنا وأعمالنا.

وحددت سمر محمد (2014،237) أبعاد الذكاء الأخلاقي المناسبة لطفل الروضة في (الاحترام والتعاطف والتسامح).

وذكروا أيضًا أن أبسط المصطلحات للذكاء الأخلاقي هو القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.

ومما ما سبق من تعريفات يمكن استنتاج أن:

1. الذكاء الأخلاقي قدرة معرفية .

2. الذكاء الأخلاقي لديه مكونات وأبعاد .

3. تنمو القيم الأخلاقية من خلال الذكاء الأخلاقي من الصغر.

4. يمكن معرفة أن هذا الشخص يملك ذكاءً أخلاقيًا من خلال سلوكه الأخلاقي.

ومن خلال ما سبق، يمكن أن نعرف الذكاء الأخلاقي " أنه القدرة على معرفة الصواب من الخطأ، ويشمل قدرة الفرد على الالتزام والمسؤولية، ويملك ثقة بالنفس"

ويمكن تعريفه إجرائيًا " هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في الأداء على مقياس الذكاء الأخلاقي"، إعداد/ الباحثة، وأبعاده من احترام، تعاطف وعطف، تسامح، ضبط ذات، ضمير، عدالة.

ويعد الجانب الأخلاقي من نمو الطفل مهمًا في تشكيل شخصيته شأنه شأن الجوانب الأخرى، ويتشرب الطفل القيم والمعايير الأخلاقية من أسرته، والتي تستحسنها الجماعة، فيتمثلها؛ لتصبح مكونًا رئيسًا ففي بنائه النفسي والمعرفي.)عبد السلام الجقندي،2003).

وأيضًا يقف الذكاء الأخلاقي وراء السلوك الأخلاقي اللذي يتطور عند الطفل بناءً على الطريقة التي تمت فيها رعاية هذا الطفل في منزله، كما يتطور هذا السلوك يومًا بعد يوم من خلال تعرضه للخبرات الأخلاقية وبالأدوار التي يمارسها في أسرته ومدرسته (Fengyan and Hong، 2012).

مكونات الذكاء الأخلاقي:

كما ذكرت بوربا(2007)Borba ان هناك سبع فضائل جوهرية للذكاء الأخلاقي The Seven Essential Virtues of Moral Intelligence واتفق على ذلك بعض الباحثين.

التعاطف Empathy: إن العاطفة الأخلاقية الجوهرية هي التي تسمح للطفل أن يفهم كيف يشعر الناس الآخرين، تساعده أيضًا على أن يصبح أكثر حساسية إزاء حاجات الآخرين ومشاعرهم.

الضمير Conscience: إنه الصوت الداخلي القوي الذي يساعد الطفل على أن يميز الصواب من الخطأ، فهو حجر الزاوية لنمو الفضائل الأساسية مثل الكرامة والمسؤولية والتكامل.

الرقابة الذاتية Self control: تساعد الطفل على إعادة توجيه دوافعه والتفكير قبل العمل بحيث يتصرف بشكل صحيح، كما أنها تساعد الطفل على أن يصبح معتمدًا على ذاته؛ لأنه يعرف أن بوسعه السيطرة على أعماله، أيضًا تحفزه على الكرم والعطف.

الاحترام Respect: يشجع الاحترام الطفل على معاملة الآخرين باحترام؛ لأنه يعتبرهم أنهم جديرون بذلك، وهي الفضيلة التي تقود الطفل على معاملة الآخرين بالطريقة التي يريد هو أن يُعامل بها.

العطف Kindness: ويعني إبداء اهتمام الطفل بسعادة الآخرين ومشاعرهم، وبتطور هذه الفضيلة، يصبح الطفل أقل أنانية وأكثر عطفًا.

التسامح Tolerance: وهو تقييم الصفات المختلفة لدى الآخرين والانفتاح إزاء الآفاق الجديدة والمعتقدات المختلفة واحترام الآخرين بغض النظر عن الفروقات في الجنس أو المستوى الاجتماعي أو المظهر أو الحضارة أو المعتقدات أو القدرات.

العدالة Fairness: تقود العدالة الطفل إلى معاملة الآخرين بطريقة عادلة وغير متحيزة ونزيهة، وتزيد هذه الفضيلة من حساسية الطفل الأخلاقية فإن لديه الشجاعة للبقاء قرب الذين لم يعاملوا بشكل عادل ويطالب أن يُعامَل جميع الناس بشكل متساوٍ بغض النظر عن الجنس والمعتقدات والمستوى الاقتصادي.

ومن الممكن أن يكون هناك مكونات أخرى للذكاء الأخلاقي مثل المسؤولية الأخلاقية، الالتزام الأخلاقي، ويوضح هذا الدراسات التي تدرس الذكاء الأخلاقي.

كما حدد جاردنر(1999)Gardener مكونات الذكاء الأخلاقي في: امتلاك الفرد للقيم والفضائل، والضمير، واحترام الآخرين، والعطف على الآخرين، والتسامح، والعدالة.

ويضيف كلاركن (2009)،Clarken، Rodey، H أن يتكون الذكاء الأخلاقي من أربع كفاءات تتعلق بالنزاهة، وثلاثة للمسؤولية، واثنتان للتسامح، وواحدة للتراحم.

وذكر ونستين(2011)Weinstein خمسة مكونات للذكاء الأخلاقي هي: لا ضرر ولا ضرار، وجعل الأمور أفضل، واحترام الآخرين، والتزام العدالة، وحب الآخرين.

وحدد حسين(2013) Hosseini. Khalili. &Nazemipour أربعة أبعاد رئيسة للذكاء الأخلاقي تُقاس بعشرة مكونات هي: النزاهة، والمسؤولية، والشفقة، والتسامح.

فإن الاهتمام بشخصية الطفل من أهم الأشياء التي تؤدي إلى تطرف الطفل أخلاقيًا من نقاش أكاديمي، اهتمام إعلامي، اهتمام ديني، يؤدي بأطفالنا أطفالًا نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم.

فالأخلاق تُبنى على الحب وحين نبني صلة الحب مع الطفل، فسوف يكون لدينا التأثير فيهم (Borba،2007:11)

قياس الذكاء الأخلاقي Measure of Moral Intelligence:

تعددت الأدوات المُستَخدَمة لقياس الذكاء الأخلاقي طبقًا لاختلاف طبيعة العينة والمرحلة العمرية ومن بينها:

- مقياس الذكاء الأخلاقي للمراهقين، إعداد/ بوربا (2001).
- مقياس الذكاء الأخلاقي لطلاب الجامعة، إعداد/ الشمري (2007).
- مقياس الذكاء الأخلاقي، إعداد/ ناجح(2008).
- مقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال، إعداد/ الناصر (2009).
- مقياس الذكاء الأخلاقي لطلاب الجامعة، إعداد/ البحيري (2014)

وفي البحث الحالي، سيتم بناء مقياس لقياس الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ الطفولة المتأخرة ويتم القياس من خلال مواقف مرتبطة بعرض الصورة الخاصة بالموقف على الطفل، أعددته الباحثة لكونه أفضل مقياس تتلاءم مع تلاميذ هذه المرحلة، ولا تخضع للمرغوبية الاجتماعية.

أهمية الذكاء الأخلاقي للطفل التلميذ: Importance of Moral Intelligence for public Child

ذكرت Borba(2007:26) من أهمية بناء قابليات الذكاء الأخلاقي لدى الطفل أعظم أثر، فإنه يؤثر في كل مظهر من مظاهر حياتهم، وكذلك في نوعية علاقاتهم المستقبلية ومهنتهم وإنتاجيتهم ومهاراتهم – بل وحتى مساهمتهم في الفن والتجارة والأدب المجتمع، كما أن هذه الفضائل ستبقى حيوية لفترة طويلة إلى أن يبدؤون في بناء

حياتهم ثم يستخدموا هذه الفضائل لتنشئة أطفالهم، وأن الأساس الأخلاقي الذي نوفره للطفل الآن هو الذي سيحدد بصورة مطلقة سمعتهم كأشخاص.

وذكرت أيضًا كمدرسين وأولياء أمور لا بد أن تدرس هذه الفضائل في البيت والمدرسة والمجتمع ككل، فهو الأفضل تأكيد بأن الطفل سيحيا حياة أخلاقية نزيهة.

أهمية الذكاء الأخلاقي للعملية التعليمية في التربية الأخلاقية:

ان أهداف التربية الأخلاقية تساعد في تنمية:

1. معرفة لغة الأخلاق وأفكارها من خلال دمج الطلاب في مناقشة أخلاقية.
2. فهم طبيعة المعتقدات الأخلاقية وهدفها من خلال المناقشة والتأمل حول موضوعات أخلاقية.
3. مجموعة من القيم الشخصية مرجعية الذات والآخرين من خلال مساعدة الطلاب في تحديد ما يرونه صوابًا أو خطأًا، ولماذا يكون معرفتهم كذلك، وكيف يتعين عليهم أن يتصرفوا بتناغم مع القيم والمعتقدات الشخصية.)محمد عبد الهادي، 2005: 318)

وسيقوم القادة والمدرسون الأذكياء في المدارس بدعم واحترام ورعاية هذه الصفات لدى طلابهم،

من خلال تطوير قدر أكبر من الذكاء الأخلاقي، فإن الفوائد التي تعود على المدارس والمجتمع ستؤدي إلى منظمات أكثر إيجابية وتحسن العلاقات والطلاب الذين يتمتعون بمبادئ وحقوق إنسانية عالمية جيدة وقيمة (Clarken، Rodney H، 2009)

ومن خلال ما سبق، يمكن استنتاج:

أن دور العملية التعليمية هو غرز القيم الأخلاقية والاهتمام بها بفتح موضوعات تخص الذكاء الأخلاقي وأبعاده.

فإن الأخلاق تُبنى على الحب. وحين نبني صلة الحب مع أطفالنا، فسوف يكون لدينا قناة التأثير فيهم. وعندئذ، في عالم يحيطهم بأمثلة رديئة فمن المحتمل أن يترك مثالنا أعمق وأبلغ التأثير.11:2007،(Borba).

فإننا يمكننا نمو الذكاء الأخلاقي للطفل من خلال مجموعة من الاستراتيجيات كما أوضحت بوربا:

1. القيام باختبار ذاتي لتقويم قوة الفضيلة لدى الطفل.
2. استخدام الطرق العلمية لتعزيز الفضيلة من خلال مجموعة من الاقتراحات والنشاطات العلمية لتدريس الفضيلة والنموذج المرتبط بها.
3. أسئلة نقاشية حول الفضيلة بأن نقوم بطرح أسئلة على الطفل كي تساعده على التفكير بأهمية استخدام الفضيلة في حياته.
4. استخدام مصادر أخرى لتعزيز الفضيلة.

مرحلة الطفولة المتأخرة

النمو الانفعالي:

تُعَد هذه المرحلة بالنسبة للانفعالات مرحلة هدوء نسبي، حيث تهدأ الانفعالات وتستقر، بعدما كانت صاخبة تتجاذب الطفل من الحب إلى الكره، والغيرة، والإحباط، والعدوان، والغضب، والفرح، والحزن، والخوف، والعناد، والتحدي.

ومع هدوء الانفعالات تتحسن العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، حيث تقل مظاهر الثورة والغضب إلا في مواقف الإحباط، ويبدأ شعور الطفل بالمسؤولية بنفسه أو بالآخرين من الزملاء والأقران وممتلكاتهم، كما تتسع اتصالات الطفل مع المدرسين والأصدقاء والأطفال الأكبر سنًا، مما يؤدي إلى سيطرة الطفل على ذاته وانفعالاته، وتعدد المهارات، واتساع مجال خبرته.

ويتأثر النمو الانفعالي لدى الطفل في هذه المرحلة بطبيعة ونوع علاقته مع أسرته وأقرانه ومدرسيه، وأيضًا يتأثر بنمو الإدراك ومدى فهم الطفل للمواقف التي يتعرض لها، وكذلك يتأثر بالثقافة التي يعيش فيها الطفل، ونوع التربية التي يتلقاها، وذلك ما يفسر هدوء الانفعالات في هذه المرحلة؛ لأن الطفل يكون قد بلغ درجة النمو العقلي تساعده على فهم المواقف الاجتماعية، والتحكم في انفعالاته بما يتناسب مع متطلبات المجتمع.)محمد عبد الغفار، محمد غنيم، علي خطاب، مصطفى الحاروني 2006،181).

النمو الاجتماعي:

من أهم الخصائص الاجتماعية في هذه المرحلة هي أن الطفل يعد نفسه كي يصبح كبيرًا؛ لذلك فهو يحتك بالكبار، فالطفل يتابع بشغف ما يجري في وسط الكبار، والطفلة تتابع بشغف ما يحدث في وسط السيدات، ويحاول كل منهم أن يكتسب معايير الكبار وقيمهم.

ويفضل أطفال هذه المرحلة الأصدقاء من الجنس نفسه، ويصل العداء تجاه الجنس الآخر إلى قمته قبل البلوغ، ويرجع الطابع الانفعالي للبنات تجاه الجنس الآخر إلى شعورهن بالضيق نتيجة لمقدار الحرية الأكبر الذي يسمح به للذكور دون الإناث، بالإضافة إلى أن النضج الجنسي المبكر للبنات يشعرن بأنهن أكثر نضجًا من الناحية الاجتماعية بمقارنتهن بالأولاد من نفس السن.

أما لعب الأطفال في هذه المرحلة، فهو مختلف عن المرحلة السابقة، فإذا كان نصف لعبهم في المرحلة السابقة بأنه لعب جماعي مع الآخرين، فإن لعبهم في هذه المرحلة لعب فردي، فهم يميلون إلى اللعب الذي يحتاج قوة في العضلات وسرعة في الجري، كألعاب المطاردة، وخاصة في الأماكن المفتوحة كالشارع أو الحدائق العامة، وهذا ناتج من كونه نشيط لا يستطيع الاستقرار في مكان واحد مدة طويلة، بل يميل إلى الحركة والانطلاق، وأيضًا يميل إلى الكشف عن بيئته الخارجية.

النمو الخلقي:

تُعَد قواعد السلوك الخلقي والتدريب عليها وممارستها من الجوانب المكتسبة، ولذا فإن الاتجاهات الأخلاقية للطفل تتحد في ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية، ويتوقف تعلم الطفل للسلوك المناسب على ما تعلمه في البيت والمدرسة من معايير اجتماعية خاصة بالصواب والخطأ، والحلال والحرام، وبذلك تعتمد التربية الخلقية على اكساب الأفراد المعلومات اللازمة لإصدار القرارات الخلقية السوية.

وتبعًا لنموذج Kohlberg في النمو الخلقي فإن الطفل في هذه المرحلة العمرية ينتمي للمستوى التأني، وهو مستوى الانصياع للقواعد والأعراف Conventional ويشمل مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة أخلاق التوقعات المتبادلة بين الأشخاص:

وفيها يقوم الطفل بأفعال وسلوكيات لمساعدة الآخرين والحصول على الإعجاب من قبلهم، ويحكم على تصرفاته في ضوء مراعاته للقواعد السائدة أو عدم مراعاتها.

المرحلة الثانية: مرحلة أخلاق النظم الاجتماعية والضمير (الانصياع تجنبًا للسلطة والقانون) حيث يتوجه في أعماله وواجباته في ضوء احترامه للسلطة، وطاعته للقانون، فالانصياع هنا يخضع لمعايير النظم والقواعد (Kohlberg،1963).

وبالتالي، فإن السلوك المقبول هو الذي يقبله الكبار ويتفق مع التقاليد والأعراف والقوانين السائدة في المجتمع.

الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء الأخلاقي وبعض المتغيرات الأخرى: –

دراسة كندلون، ثومسون (2002) :Kindlon، Thompson: فهدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة، وكذلك قياس الفروق في مستوى الذكاء الأخلاقي وفق متغير الجنس، وكانت عينة الدراسة من (1000) طفل وطفلة من مدينة نيويورك، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام، كما ظهر فرق دال في مستوى الذكاء الأخلاقي لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث اللتين يعيشون مع إحداهما فقط.

دراسة اولسولا (2015) Ajayi ،Olusola: هدفت هذه الدراسة إلى تقصي درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المدارس الثانوية بنيجيريا، وأثره في الحد من السلوكيات الخاطئة في الامتحانات، وعلاقته ببنية الأسرة، إذ تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (240) مئتين وأربعين طالبًا وطالبة من المرحلة الثانوية من مدارس نيجيريا الحكومية، وباستعمال استبيانة (مقياس مستوى الذكاء الأخلاقي) تكونت من(56) ست وخمسين فقرة، وأظهرت النتائج أن معظم الطلبة لديهم مستوى عالٍ من الذكاء الأخلاقي، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الذكاء الأخلاقي والممارسات الخاطئة في الامتحانات، وكانت الفروق في مستوى ممارسة الغش في الامتحانات ذات

دلالة إحصائية لصالح الذكور مقارنة بالإناث، كما أشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين يعيشون مع الأب، الأم معًا، يتمتعون بمستوى ذكاء أخلاقي أعلى من أقرانهم.

دراسة مصطفي، ريهام 2015) ،Mustafa،Reham): هدفت هذه الدراسة الكشف عن مستوى الذكاء الأخلاقي لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة (9 – 12) عام، في محافظة الكرك في الأردن، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين (الجنس – عُمر الأسرة – المستوى التعليمي للوالدين – حجم الأسرة)، ومستوى الذكاء الأخلاقي لدى أفراد العينة، وتكونت العينة من أطفال الطفولة المتأخرة (9 – 12)، وأظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا بين الذكاء الأخلاقي و (الجنس – حجم الأسرة – المستوى التعليمي للوالدين)، كما أظهرت النتائج وجود اختلاف كبير بين الذكاء الأخلاقي وعمر الطفل.

دراسة عبد اللطيف مومني (2015). هدفت إلى الكشف عن درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وبيان أثر متغيري الجنس والتخصص والتفاعل بينهما في درجة الذكاء الأخلاقي، وتكونت العينة من (408) طالب وطالبة، واستخدم الباحث مُقياس الذكاء الأخلاقي من تطوير (الناصر، 2009)، ومن نتائج هذه الدراسة هو وجود مستوى متوسط من الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيا في مستوى الذكاء الأخلاقي لصالح الطالبات.

دراسة زينب محمد (2016). هدفت إلى تحديد مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم الاجتماع في ضوء متغيري الجنس والسكن، تكونت العينة من (252) من تلاميذ المرحلة الثانية الثانوي، واستخدمت الباحثة مُقياس الذكاء الأخلاقي (من إعداد الباحثة)، وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة هو وجود فروق بين الطالبات على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعًا لمتغير الجنس، ووجود فروق بين الطلاب على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعًا لمتغير السكن.

دراسة منال الخولي (2017): حيث هدفت إلى الكشف عن النماذج المفسرة للذكاء الأخلاقي وبيان فاعلية برنامج تدريبي قائم على نموذج مقترح في تنمية الذكاء الأخلاقي وتفضيلات المسافة الاجتماعية لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات، وتكونت العينة

من (60 ستين مراهقة مبصرة، و8 وثماني مراهقات كفيفات)، وشملت الدراسة مقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد الباحثة)، مقياس تفضيلات المسافة الاجتماعية (إعداد الباحثة)، وكان من أهم هذه النتائج هو وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط رتب درجات المراهقات الكفيفات في القياسين القبلي والبعدي للذكاء الأخلاقي لصالح البعدي.

التعقيب على الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الأخلاقي:

أولًا: من حيث الأهداف:

1. وجود عدة دراسات هدفت إلى عمل برامج للرفع من مستوى الذكاء الأخلاقي كدراسة منال الخولي (2017).
2. وجود عدة دراسات هدفت إلى الربط بين الذكاء الأخلاقي وبعض المتغيرات الأخرى مثل الذكاء العام والكفايات الشخصية والذكاء الروحي والسلوكيات الخاطئة والسعادة والتوافق الأسري والسلوك الاجتماعي المدرسي والأمن النفسي وتقدير آلات والتحصيل الدراسي، والتنمر، والتوافق الدراسي، والقدرة على حل المشكلات، والدعم الاجتماعي المدرك، ومتغيري الجنس والتخصص، والدارسين لمادة علم الاجتماع كدراسة كندلون، مصطفي ،(2002)Kindlon، Thompson Mustafa،Reham (2015 ،(2015)Olusola، Ajayi..

ثانيًا: من حيث العينة:

هناك تنوع في العينات التي أجريت عليها دراسات الذكاء الأخلاقي مثل المراهقين وطلاب المرحلة الثانوية كدراسة عبد اللطيف مومني (2015)، زينب محمد (2016)، Olusola،Ajayi(2015)، أطفال ماقبل المدرسة كدراسة كندلون2002)Kindlon،Thompson، تلاميذ المرحلة الأبتدائية كدراسة مصطفي، ريهام 2015)Reham،A.،J.Mustafa)، مراهقات كفيفات ومبصرات كدراسة منال الخولي (2017).

ثالثًا: من حيث الأدوات:

تنوعت المقاييس المستخدمة في قياس الذكاء الأخلاقي حيث قام بعض الباحثين بإعداد المقياس كدراسة منال الخولي (2017)، ودراسة زينب محمد (2016)، بينما

اعتمد البعض الآخر على مقاييس معدة، ودراسة Olusola،Ajayi(2015)، عبد اللطيف مومني (2015) الذي طوره (2009).

رابعًا: من حيث النتائج:

1. وجود أثر دال إحصائيًا للبرامج المستخدمة لتحسين مستوى الذكاء الأخلاقي كدراسة منال الخولي (2017).
2. وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الذكاء الأخلاقي والممارسات الخاطئة في الامتحانات، وبين التنمر كدراسة Olusola، Ajayi(2015) .
3. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الأخلاقي، والذكاء العام، والتوافق الدراسي، والذكاءات المتعددة، والسعادة، والكفايات الشخصية، والذكاءات المتعددة، الكفاءة الاجتماعية، تقدير الذات والتحصيل الدراسي كدراسة كندلون ،Kindlon Thompson(2002).
4. عدم وجود فروق بين القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس تعزي للجنس والتخصص كدراسة زينب محمد (2016).

كما أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى تأثير البرامج لتنمية الذكاء الأخلاقي، وأن الذكاء الأخلاقي ذو أهمية بالغة في حياة الفرد؛ لارتباطه بكل شيء داخل المجتمع وداخل الشخص نفسه.

فروض الدراسة:.

1. لمقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال معاملات صدق مطمئنة.
2. لمقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال معاملات ثبات مطمئنة.
3. يتمتع مقياس الذكاء الأخلاقي بمعاملات اتساق داخلي مطمئنة.

إجراءات الدراسة:

1. **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي السيكومتري نظرًا لملائمته لطبيعة البحث.
2. **مجتمع الدراسة والعينة:** تَكَوَّن مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة نجيب محفوظ الابتدائية – شبرا الخيمة تان، وتكونت العينة من (300) تلميذ

وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية للصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي تم اختيارها بطريقة عشوائية من تلاميذ المدرسة السابق ذكرها، وتراوحت أعمارهم بين (9 – 12) عام بمتوسط عُمر (10.446)، وانحراف معياري (1.611).

جدول (1)

توزيع أفراد عينة البحث

الصف	عدد التلاميذ	متوسط العمر	الأنحراف المعيارى
الرابع	100	9.37	0.238
الخامس	100	10.33	0.986
السادس	100	11.64	0.318
المجموع	300	10.446	1.116

أدوات الدراسة: مُقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد الباحثة).

وفيما يلي، وصف بناء المقياس:

1. تم تحديد الهدف من بناء مقياس الذكاء الأخلاقي.
2. تم الأطلاع علي ما ورد بالإطار النظري والدراسات السابقة.
3. تم الإطلاع علي العديد من الأختبارات والمقاييس الخاصة بمقياس الذكاء بشكل عام، والذكاء الأخلاقي بشكل خاص.
4. وفقاً لما ورد تم بناء المقياس ليتناسب مع مرحلة الطفولة المتأخرة والتأكد من صدقه وثباته.

وفيما يلي وصف المقياس:

تم استخدام مقياس الذكاء الأخلاقي من (إعداد الباحثة)، ويتضمن المقياس 6 من مكونات الذكاء الأخلاقي (التعاطف والعطف، الضمير، التسامح، الاحترام، العدالة، ضبط الذات)، ويحتوي على 20 عشرين موقفًا، وتم صياغة المقياس بصورة مواقف وبها ثلاثة اختيارات (أ – ب – ج) يختار منها بديلًا واحدًا فقط من الثلاث البدائل، وتعطي الدرجات (3 – 2 – 1)، لتلك الاستجابات على الترتيب.

النتائج:

1 – **الفرض الأول:** للتحقق من صحة الفرض الأول الذي ينص على «لمقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال معاملات صدق مطمئنة» تم استخدام طريقة الصدق الظاهري، وصدق المقارنة الطرفية وجاءت النتائج كما يلي:

أولًا: الصدق الظاهري: للتحقق من مؤشرات الصدق الظاهري لمقياس الذكاء الأخلاقي، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في القياس والتقويم والصحة النفسية في جامعة حلوان والبالغ عددهم (10) عشرة محكمين، وتم طلب إبداء الرأي حول سلامة الصياغة للمواقف من الناحية اللغوية، ومدى انتمائها للأبعاد الفرعية للمقياس، ومدى مناسبة المواقف للكشف عن الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الرابع – الخامس – السادس)، ومدى وضوح المواقف من حيث المعنى، وأية ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وتم الأخذ بملاحظات وتعديلات المحكمين بما يحقق أهداف البحث، وفي ضوء تعديلات المحكمين، تكون المقياس من (16) موقفًا، وجاءت نسب الاتفاق بين المحكمين كما هو مُوَضَّح بالجدول التالي:

جدول (2)

يوضح نسب اتفاق المحكمين حول فقرات مقياس الذكاء الأخلاقي

البعد	الفقرات	نسب الاتفاق
التعاطف	1،4،6،11،13	100٪
	12،14	90٪
الضمير	15 ،10	100٪
	16	10٪
التسامح	9	100٪
ضبط الذات	5	100٪

الاحترام	7، 2	100٪
	8	90٪
العدالة	3	100٪

ومن خلال صدق المحكمين، تم حذف الفقرات ذات نسب الاتفاق أقل من 50٪، وبعد حذف الفقرة السادسة عشر من البعد الثاني (الضمير) وأصبح عدد الفقرات (2) ' وبالتالي أصبح المقياس يتكون من (15) خمسة عشر فقرة موزعة على(6) ستة أبعاد رئيسة.

ثانيًا: صدق التحليل العاملي: للتحقق من الصدق العاملي للمقياس، تم إجراء التحليل العاملي لفقرات المقياس البالغ عددها (15) فقرة، على عينة بلغ حجمها (300) تلميذ وتلميذة، حيث تم تحليل المصفوفة الارتباطية باستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج (Hottellining) ودورت العوامل تدويرًا متعامدًا بطريقة الفاريمكس (Va-rimax) لكايزر (Kaiser) للتحقق من ارتباط الفقرات بأبعاد المقياس، وكانت كفاءة النموذج المستعمل (K – m – o) قد بلغت (0.73) وبدلالة إحصائية، وقد اعتمدت الباحثة على درجة تشبع قدره (0.30) فما فوق لكل فقرة من الفقرات، والجدول التالي يوضح مدى تشبع فقرات المقياس بكل بعد من الأبعاد

جدول(3)

نتائج الصدق العاملي لمقياس الذكاء الأخلاقي

الأبعاد	الفقرات	التشبع
التعاطف	1	0.516
	4	0.916
	6	0.449
	11	0.528
	12	0.420
	13	0.364
	14	0.454

الضمير	10	0.534
	15	*0.248
التسامح	9	0.533
ضبط الذات	5	0.370
الاحترام	2	0.328
	7	0.327
	8	0.653
العدالة	3	0.326

***عدم تشبع الفقرة بالعامل**

ويتضح من الجدول السابق ارتباط الفقرات بالأبعاد الأساسية لمقياس الذكاء الأخلاقي فيما عدا الفقرة رقم (15) من بعد الضمير، والجدول التالي يوضح توزيع الفقرات على الأبعاد الخاصة بالمقياس.

جدول رقم(4)

مفردات المقياس موزعة علي الابعاد

أبعاد المقياس	أرقام المفردات	عدد المفردات
التعاطف	1 – 4 – 6 – 11 – 12 – 13 – 14	7
الضمير	10	1
التسامح	9	1
ضبط الذات	5	1
الاحترام	2 – 7 – 8	3
العدالة	3	1

ثالثًا: الصدق التمييزي بطريقة المقارنة الطرفية: بعد ترتيب أوراق الإجابة بحسب الدرجة الكلية، اختيرت نسبة (30٪) من الأعلى ومثلها من الأدنى، وطبق اختبار (ت)

لعينتين مستقلتين لفحص الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاختبار.

جدول (5)

نتائج اختبار (ت) لدلالة صدق الاختبار بطريقة المقارنة الطرفية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العليا ٪30	90	39	0.00	14.805 –	178	0.000
الدنيا ٪30	90	34.32	2.997			

ويتضح من الجدول رقم (5) أن قيمة (ت) تساوي 17. 431 عند درجة حرية 178 ومستوى الدلالة 0. 000، وهذا يدل أن قيمة (ت) دالة عند مستوى 0. 001، وعليه فإن الاختبار يمتاز بدرجة مقبولة من الصدق التمييزي، وقابل للتطبيق.

صحة الفرض الثاني: للتحقق من صحة الفرض الثاني الذي ينص على أن «لمقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال معاملات ثبات مطمئنة». تم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وحساب معامل ألفا كرونباخ ومعادلة جوتمان وجاءت النتائج كالتالي:

- **طريقة التجزئة النصفية»**

جدول (6)

معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية سبير مان براون

العينة	البنود	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	بعد التصحيح بمعادلة جوتمان
300	15	0.78	0.79

ويتضح من الجدول رقم (6) أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مقبول.

- **طريقة معامل ألفا كرونباخ:**

وبحساب معامل ألفا للمقياس.

جدول (7)

معامل الثبات ألفا كرونباخ

العينة	البنود	معامل الثبات ألفا كرونباخ
300	15	0.78

ومن الجدول رقم (7) نلاحظ أن معامل الثبات مقبول.

وتشير النتائج فى الجداول السابقة أن قيمة معامل الثبات مرتفعة، وأن القيم مقبولة إحصائياً.

صحة الفرض الثالث: للتأكد من صحة الفرض الثالث والذي ينص على «يتمتع مقياس الذكاء الأخلاقي بمعاملات اتساق داخلي مطمئنة» تم حساب صدق البناء وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد، وحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس،والجدول التالى يوضح معاملات الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (8)

يوضح قيم معاملات الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس

والدرجة الكلية للمقياس حيث ن=300

م	البعد	معامل الارتباط
1	التعاطف	0.888**
2	الضمير	0.547**
3	التسامح	0.490**
4	ضبط الذات	0.332**
5	الاحترام	0.248**
6	العدالة	0.193**

****دالة عند مستوى (0.01)**

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية للمقياس، جميعها دالة عند مستوى (0.01)، مما يدلل أن المقياس يتمتع بدرجة صدق مقبولة يمكن الاعتماد عليها في الدراسة الحالية.

ثم قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات بنود كل بعد والدرجة الكلية للبعد، فيما عدا الأبعاد التى تتضمن فقرة واحدة حيث أن الارتباط فى هذه الحالة يساوى واحد صحيح.

جدول (9)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجات فقرات كل بعد للمقياس

والدرجة الكلية لهذا البعد حيث ن=300

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط
التعاطف	1	0.532**
	4	0.656**
	6	0.501**
	11	0.620**
	12	0.554**
	13	0.482**
	14	0.574**
الاحترام	2	0.823**
	7	0.593**
	8	0.739**

****دالة عند مستوى (0.01)**

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجات كل بُعد لمقياس الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية للبعد المنتمى إليه، دالة عند مستوى (0.01) .

ثم قامت الباحثة بحساب معاملات اتساق كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح بالجدول التالى:

جدول (10)

يوضح قيم معاملات الارتباط بين درجات فقرات المقياس

والدرجة الكلية للمقياس حيث ن=300

الفقرة	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	الفقرة	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
1	0.544**	8	0.674**
2	0.359**	9	0.525**
3	0.265**	10	0.563**
4	0.601**	11	0.574**
5	0.303**	12	0.461**
6	0.444**	13	0.390**
7	0.270**	14	0.493**

**** دالة عند مستوى 0.01**

ويتضح من الجدول السابق مدى ارتباط فقرات المقياس بالمقياس ككل، مما يدلل على تمتع المقياس باتساق داخلى مرتفع حيث أن جميع القيم دالة عند مستوى 0.01.

مناقشة النتائج:

هدفت دراسة الباحثة إلى تحقيق الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقى للأطفال من عمر(9 إلى 12) سنة في البيئة المصرية، على عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بإدارة شبرا الخيمة التعليمية، فأشارت النتائج أن المقياس يتمتع بدلالات صدق من خلال حساب صدق الاتساق الداخلى التى أعطت نتائج دالة عند مستوى (0.01) لكل بند من بنود المقياس، وحساب الصدق التمييزى فكانت نتائج ت=(– 14.58) مما يشير إلى أنها دالة عند مستوى(0.001).

أما فيما يتعلق بثبات المقياس فقد أشارت النتائج إلى أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات جيدة فتراوحت بين(0.76 – 0.79) وتطابقت النتائج التى توصلت إليها الباحثة مع نتائج الدراسات السابقة.

الخلاصة:

بناءً على النتائج المتوصل إليها يمكن القول أن الدراسة السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقى أعطت بيانات صدق وثبات جيدة عموماً، بعد تطبيقه على عينة من تلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية، كما أن الدراسة لبنود المقياس أعطت مؤشرات مهمة بالنسبة لصدق الاتساق الداخلى وصدق المقارنات الطرفية لهذا المقياس، وهذا ما يقدم دعماً إضافياً لصالح المقياس للاستعمال مرة أخرى، وعليه يمكن إستخدام المقياس فى دراسات مستقبلية أخرى.

توصيات البحث:

- يمكن أستخدام مقياس الذكاء الأخلاقي لدي المراحل المختلفة.

مقترحات البحث:

1. إجراء أختبارات ومقاييس مماثلة في مراحل عُمرية مختلفة.
2. تصميم أختبارات ومقاييس لعوامل تؤثر في الذكاء الأخلاقي.
3. أستخدام مقياس الذكاء الأخلاقي في دراسات ترتبط بالذكاء الأخلاقي.

المراجع:

- إيمان عباس الخفاف (2011). الذكاءات المتعددة (برنامج تطبيقي) – عمان – دار المناهج للنشر والتوزيع.
- زينب عاطف محمد (2016). الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم الاجتماع في ضوء متغيري الجنس والسكن – مصر –مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية – العدد (85).
- سمر محمد محمد (2014). برنامج قصصي مقترح لتنمية بعض أبعاد الذكاء لدى الأطفال ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة – مصر – كلية التربية – جامعة المنيا.

- عبد اللطيف عبد الكريم مومني (2015). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس وفرع التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الأغوار الشمالية – الأردن – المجلة الأردنية في العلوم التربوية – مجلد 11 – العدد1.
- عبد السلام الخنقدي (2003). التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة – دار قتيبة.
- ميشيل بوربا (2007). بناء الذكاء الأخلاقي (ترجمة سعد الحسني) العين – الإمارات العربية المتحدة – دار الكتاب الجامعي.
- منال محمد علي (2017). النماذج المفسرة للذكاء الأخلاقي وفعالية برنامج تدريبي قائم على نموذج مقترح في تنميته وفي تفضيلات المسافة الاجتماعية لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات – مصر – المجلة التربوية –مجلد (49).
- محمد عبد الهادي حسين (2005). مدرسة الذكاءات المتعددة – فلسسطين – غزة – دار الكتاب الجامعي.
- محمد عبد القادر عبد الغفار، محمد عبد السلام غنيم، علي ماهر خطاب، مصطفى محمد الحاروني (2006). سيكولوجية النمو – مصر – مطبوعات كلية التربية – جامعة حلوان.
- هبة جابر عبد الحميد السيد (2012). فاعلية برنامج إرشادي سلوكي معرفي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين الصم – رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية التربية – جامعة سوهاج.

References:

- Borba، M.(2001).Building moral intelligence the seven essential virtues that teach kids to do the right think - san francisco - Jossey،Bass.
- Borba،M.(2003).Tips for building moral intelligence in students cuurriculum Review
- Borba،M.(2003).Moral Intelligence Building، 1st Edition،ALAin، UAE، University Book House.
- Beheshtifar، M.، Esmaeil، A.، & Moghadm، M.(2011). Effect of Moral Intelligence on leadership.Journal of Economics. Finance and Administrative Sciences،
- Coles،R.(1997).Themoral intelligence of children –New york،Random House،In
- Clarken، Rondy H(2010). Considering Moral Intelligence as part of a Holistic Education، Paper presented at the annual meeting of the American Education Research Association، Denver،CO،April 30 - May 4، 2010.
- Clarken، Rondy H(2009). Moral Intelligence in the schools، Paper presented at the annual meeting of Michigan of sciences، Arts and letters Wayne state University، Detroit،MI، March 20، 2009.
- Fengyan، Wang& Hong، Zhong.(2012). A New Theory of Wisdom Integrating Intelligence and Morality. Psychology Research، Vol. 2. No، 1.
- Gardener،H. (1999).Intelligence reframed: multiple intelligene for the 21th centry - New york - Basic Books
- Gardener،H.(2004). Frames of Mind، translation by Mohammed Bilal Jayiosi، 1st Edition،Arab Bureau of Education for the GCC.Moral

Intelligence and Its Correlation with Other Type of Intelligence among Children in Kinderdergarden in Riyadh. New York.

- Hosseini،S.:Khalili، H.& Nazemipour،B.(2013). The effect of managers Moral Intelligence on business performance.
- Kohlberg، L.(1963).” The Development of Children، Orientation Toward a Moral order” Vite Hummana.
- Kindlon، D، & Thompson، m.(2002). Raising Cain: protecting the Emotional life of boys: New York: Ballantine.
- Lennick،D،. Kiel، F،(2005). Moral Intelligence: Enhancing Bussiness Performance and Leadership Success. New Jersy: Wharton School Publishing.
- Mustafa، J.،Reham، A(2015). Evaluating The Moral Intelligence of The Late Childhood(9 - 12) Years in Jorden: AL Karak Governorate Case.
- Olusola، Olayiwola Idown، Ajayi، Oluwagbemigaa Samson(2015). Moral Intelligence: An Antidote to Examination Malpractices in Nigerian Schools. Universal Journal of Educational Research.
- Weinstien، B،. (2011). Ethical Intelligence: Five Principles for Untangling your Toughest problem at Work and beyond، California: New World Library.